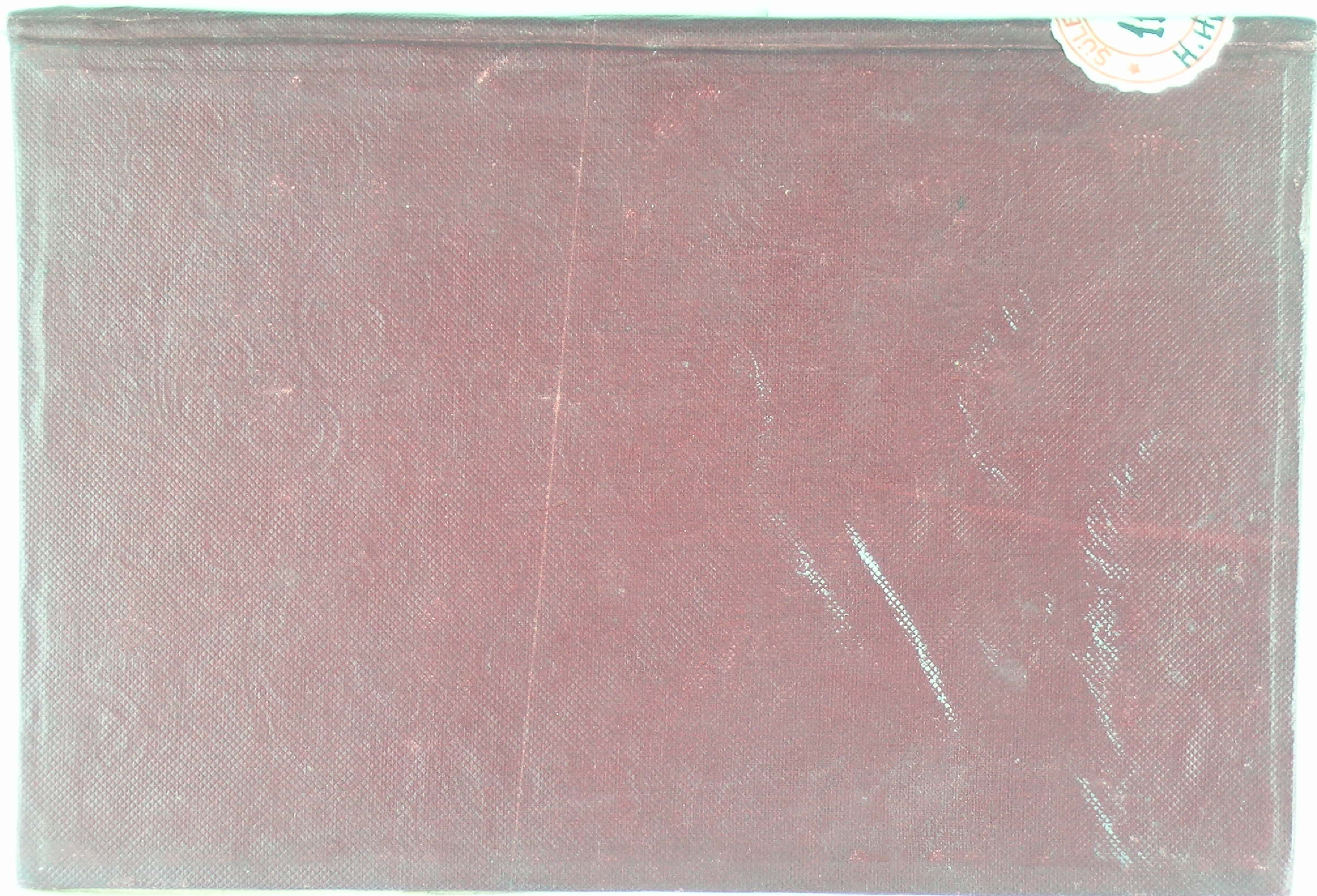


٥

سه بیک ایکی بجوعزوز

1

هذه الجوهرة المنيفة شرح وصية ابي حنيفة
شرح وصية على ابي حنيفة على التمام والكمال

والحمد لله على كل حال وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم
تسليما
كثيرا
دايما
ابدا



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتوحد بوجوب الوجود والبقاء المنفرد بالقدرة
الكاملة والعز والكبرياء والصلاة والسلام على خير خلقه محمد اشرف
الانبياء وعلى آله واصحابه البررة الاتقياء **يقول** العبد الفقير
الحقير الى مولاه العزيز الغني المدعو بالحسين بن اسكندر
الحنفي عامله الله تع بلطفه الخفي **وبعد** فاني استخرت الله
تع في وضع شرح مختصر على كتاب الوصية المنسوب الى الامام
الاعظم ابي حنيفة رضي الله تع عنه بعد ان وقفت على شرحه
للعلامة الاكمل وهو شرح عظيم لكن في عباراته دقة وفيه ايضا
ذكر مذاهب الفرق الضالة فيعسر التمييز على المتعلمين فاني ان شا الله
تع اذكر العبارات الواضحة ولا اذكر مذاهب الفراق الضالة
استقلالا وايضا اريد فيه ان شا الله تع فوائد لطيفة جليلة
من الترغيب والترهيب **وسميته** الجوهرة المنيفة في شرح وصية
ابي حنيفة رحمه الله **ثم اعلم** اني متى ذكرت الشارح على الاطلاق
فمرادي العلامة الاكمل شارح هذا الكتاب ومتى ذكرت شرح بدء الامالي
فمرادي شرح شمس الدين محمد ابن ابي اللطف المقدسي ومتى ذكرت

بحر الكلام

بحر الكلام فمرادي كتاب العلامة سيف الحق ابي المعين النسفي وبالله
التوفيق قال المص ابو حنيفة رضي الله عنه الايمان اقرار باللسان
وتصديق بالجنان اقول ووجد في بعض نسخ المتن ومعرفة
بالقلب والجنان بالفتح وهو القلب كما قاله الاخترى الايمان في
اللغة عبارة عن التصديق قال الله تع حكاية عن اخوة يوسف
عليه السلام وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق قال الشارح رحمه الله
وفي بحر الكلام الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب بوحدانية
الله تع وفي الفقه الاكبر للمصنف يجب ان يقول امنت بالله وملائكته
وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من
الله تعالى قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه والاقرار وحده
لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين
وكذلك المعرفة وحدها لا تكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا لكان
اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تع في حق المنافقين والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون اقول اي فيما اضمروه
مخالفا لما قالوا في تفسير الجلالين وفي القاموس نافق في الدين
ستر كفره واظهر ايمانه ويأتي زيادة ايضاح قال وقال الله تع
في حق اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا كما

يعرفون ابناء هم اقول اى بنعته فى كتابهم قال ابن سلام لقد عرفته
حين رايته كما اعرف ابني ومعرفتي محمد صلى الله عليه وسلم اسند
رواه البخاري كذا فى تفسير الجلالين وعن بن عباس رضى الله عنه
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال عمر بن الخطاب
رضى الله عنه لعبد الله بن سلام قد انزل الله عز وجل على نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم فكيف يا عبد الله هذه المعرفة فقال عبد الله بن سلام لقد عرفته
حين رايته كما اعرف ابني اذا رايته مع الصبيان وان اشد معرفة
بمحمد صلى الله عليه وسلم مني بابني فقبل عمر رضى الله عنه راسه
وقال وفقك الله تعالى يا بن سلام فقد صدقت واجبت كذا فى الشرح
والحاصل ان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان اى بالقلب
فتارك القول كافر وتارك التصديق منافق **فصل**
قال المص ابو حنيفة رحمه الله والايمان لا يزيد ولا ينقص اقول
هذا عند ابي حنيفة واصحابه رضى الله عنهم وقال لانه لا يتصور
نقصانه الا بزيادة الكفر ولا يتصور زيادته الا بنقصان
الكفر وكيف يجوز ان يكون الشخص الواحد فى حالة واحدة مؤمنا
وكافرا اقول استدل الامام رحمه الله على هذا بالصح ايات زيادة

الايمان

3

الايمان لا يتصور الا بنقصان الكفر ونقصانه لا يتصور الا بزيادة الكفر
واجتماعهما فى ذات واحدة فى حالة واحدة محال وهذا لان الكفر ضد
الايمان وهو تكذيب وجحود كذا فى الشرح وقال المص ابو حنيفة رحمة الله
عليه فى الفقه الاكبر ايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص
والمؤمنون مستوون فى درجة الايمان والتوحيد متفاضلون
فى الاعمال فان قيل يرد علينا قوله تعالى ليزدادوا ايمانا وغير ذلك
من الآيات وقوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون
شعبة الحديث اجيب بان ذلك فى حق الصحابة رضى الله عنهم لان
القران كان ينزل فى كل وقت فيؤمنون به فيكون زيادة على الاول
واما فى حقنا فلا لانقطاع الوحى كذا فى بحر الكلام وروى عن بن
عباس رضى الله عنهما وابي حنيفة رضى الله عنه انهم كانوا امنوا
بالجملة ثم يأتي فرض بعد فرض فيؤمنون بكل فرض خاص فزادهم
ايمانا بتفصيل مع ايمانهم بالجملة كذا فى الشرح فيكون الايمان باعتبار
المؤمن به لا فى اصل التصديق **فصل** قال المص ابو حنيفة رضى الله
عنه والمؤمن مؤمن حقا والكافر كافر حقا اقول ان من قام به
التصديق فهو مؤمن حقا ومن قام به خلافه فهو كافر حقا كذا
فى الشرح ويأتي الدليل من القران قريبا قال وليس فى الايمان شك

واما قوله تعالى فزادتهم ايمانا المراد به لا نفس الايمان كذا فى بحر الكلام

واما جواب عن الحديث فان معنى الحديث شعب الايمان بضع وسبعون شعبة لان الايمان نفسه بضعا وسبعون شعبة اذ لو كان الايمان نفسه بضعا وسبعين شعبة لكان اماطة الاذى من الطريق داخلة فيه وليس كذلك بالاتفاق نقلا من اكمل الدين

واما جوابه عن الحديث فان معنى الحديث شعب الايمان بضع وسبعون شعبة لان الايمان نفسه بضعا وسبعون شعبة اذ لو كان الايمان نفسه بضعا وسبعين شعبة لكان اماطة الاذى من الطريق داخلة فيه وليس كذلك بالاتفاق نقلا من اكمل الدين

والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم

كما ان ليس فى الكفر شك لقوله تع اولئك هم المؤمنون حقا اولئك
الكافرون حقا اقول قال اهل السنة والجماعة اذا آتانا بالايمان يقول
انا مؤمن حقا من غير شك ولا يقول انا مؤمن ان شاء الله
كذا فى بحر الكلام وفيه ايضا ان الاستثناء يرفع جميع العقود نحو
الطلاق والعتاق فكذلك يرفع عقد الايمان وتمامه هناك
وفى بعض الكتب لو قال المؤمن اكون مؤمنا غدا ان شاء الله
تع او اموت مؤمنا ان شاء الله تع او يكون ايمانى مقبولا ان
شاء الله تع يكون مستحسنا لان هذا الاستثناء فى الدوام
والثبات والقبول لا فى اصل الايمان وذكر الدرة المنيفة فى نية
الصوم لا يبطل النية ان شاء الله وفى شرحها لان الاستثناء
هنا ليس على حقيقته وانما هو الاستعانة وطلب التوفيق
من الله تع فلا يصير مبطلا للنية بخلاف الطلاق والعتاق
ونحوه وتمامه هناك والحاصل ان المؤمن اذا قال انا مؤمن
حقا يكون مصيبا بالاتفاق وان قال انا مؤمن ان شاء الله
فان قصد التعليق بالمشية فى الحال كان مخطئا بالاتفاق وان قصد
التعليق فى المستقبل لا يكون مخطئا بالاتفاق **فصل**
قال المص والعاصون من امة محمد صلى الله عليه وسلم كلهم مؤمنون

وليسوا

ولسيوا بكافرين اقول ان العبد المؤمن لا يكون كافرا بالفسق
والمعصية لان الايمان اقرار وتصديق والاقرار والتصديق
باق فيكون الايمان باقيا الا ان تكون المعصية موجبة للكفر
فيكون الايمان ذايلا لانه يزيل الايمان كما سبق **فصل** قال
المص ابو حنيفه رحمة الله عليه العمل غير الايمان والايمان
غير الايمان اقول هذا عند اهل الحق نصرهم الله تع
خلافا للخوارج قال بن حجر الهيتمى فى شرح الاربعين النووية
الايمان هو لغة مطلق التصديق وشرعا التصديق بالقلب
فقط الى ان قال وقيل يشترط ان يضم الى ذلك اقرار باللسان
وعمل بساير الجوارح فيكون من اخله لواحدة من هذه الثلاثة
وهو مذهب الخوارج وفيه فوايد جليلة ترجع هناك قال
بدليل ان كثيرا من الاوقات يرتفع العمل من المؤمن ولا
يجوز ان يقال ارتفع عنه الايمان فان الحايض والنفساء
يرفع الله سبحانه وتع عنهما الصلوة ولا يجوز ان يقال
رفع الله عنهما الايمان وامرهما بترك العمل لا بترك
الايمان وقد قال لهما الشارع اى للحايض والنفساء عن
دعى الصوم اقضيه ولا يجوز ان يقال دعى الايمان ثم اقضيه
اقول الحايض تقضى الصوم اذا طهرت ولا تقضى الصلوة

ولا يجوز ان يقال رفع عنهما الايمان او امرهما بترك الايمان نسخه

وكذلك النفساء كما في مفتاح السعادة فدل ان الايمان غير العمل
والعمل غير الايمان ويجوز ان يقال ليس على الفقير زكوة
ولا يجوز ان يقال ليس على الفقير ايمان اقول ان الايمان غير
العمل والعمل غير الايمان بدليل قوله تع قل لعبادى الذين امنوا
يقيموا الصلوة لان الله تعالى سماهم مؤمنين قبل اقامة الصلوة
فقط كما في بحر الكلام فصل قال المص ابو حنيفة رضى الله عنه
نقر بان تقدير الخير والشر كله من الله تع لانه لو زعم
ان تقدير الخير والشر من غيره لصار كافرا بالله وبطل توحيده اقول
ان تقدير الخير والشر كله من الله تع لانه خالق جميع الممكنات ومن
ومن جملته الشر فيكون خالقا له ايضا فمن زعم اى قال
الشر لا يكون من الله يكون كافرا لانه اشركه بالله تعالى
كذا في الشرح وقال على ابن سلطان محمد القارى المكى قد روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال كتب الله تع مقادير الخلايق قبل ان تخلق
السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء
رواه مسلم وقال القسطلانى فى المواهب اللدنية اخرج مسلم
فى صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله تع كتب مقادير الخلايق قبل
ان تخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه

على الماء

وتمام هذا البحث يجى ان شا الله تع فصل قال المص رحمه الله عليه
ونقر اى معشر اهل السنة والجماعة وان الاعمال ثلاثة فريضة
وفضيلة ومعصية اقول اراد بالاعمال ما يتعلق بالاخرة ثواب
او يعاقب عليه والا فالاعمال ليست منحصرة فى ثلاثة كذا فى الشرح
قال فالفريضة بامر الله تع اقول قال الشارح اتفق المسلمون على
ان الفرض انما هو بامر الله تع بقوله لكن اختلفوا فى مدلول
الامر وتمامه هناك قال ومشيته ومحبته ورضائه اقول
قال الشارح المشية والارادة واحدة عند المتكلمين وقال الاخترى
يقال شا اى اراد والرضى من الله تع هو ارادة الثواب
على الفعل او ترك الاعتراض والمحبة قريب منه قال وقضائه
وقدره اقول الفرق بين القضا والقدر هذا ان القضاء
والقدر وجود جميع الموجودات فى اللوح المحفوظ اجمالا والقدر
هو تفصيل قضائه السابق بايجادها فى المواد الخارجية
منفصلة واحدة بعد واحدة قال تع وان من شئ عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وتمامه فى شرح
القرمانى على مقدمة ابى الليث قال وتخليقه اقول

التخليق هو التكوين وهو صفة الله تعالى ازلية تكوينه
للعالم اى اخراج المعدوم من العدم الى الوجود هو غير
المكوّن عندنا كما فى المتن العقايد وشرحها وتمامه هنا
وفى التمهيد التكوين فعل المكوّن بكسر الواو والمكنون
بالفتح اثر التكوين والتكوين غير المكوّن وتمامه هناك
فى شرح الفقه الاكبر والتخليق وانشا والفعل والصنع بمعنى
واحد وهو احداث الشئ بعد ان لم يكن على مثال ما سبق
قال وحكمه وعلمه اقول هما صفتان ازليتان لذاته
تعـ وتقدس قال وتوفيقه اقول التوفيق هو جعل الاسباب
موافقة للسعادة والخير كما فى شرح الفقه الاكبر لابى المنتهى
وقيل التوفيق هو فتح باب الطاعة وغلق باب المعصية قال
وكتابته فى اللوح المحفوظ اقول ياتى الكلام عليه قريبا
قال والفضيلة ليست بامر الله تعـ اقول الفضيلة ليست بامر الله
والا لكانت فريضة قال ولكن بمشيته ومحبته ورضائه
وقضائه وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته فى اللوح
المحفوظ اقول بان العبد مع اعماله واقراره ومعرفته

مخلوق فلما كان الفاعل مخلوقا فافعاله اولى ان تكون مخلوقة
قال المعصية ليست بامر الله ولكن بمشيته لا بمحبته وبقضائه
لا برضائه وبتقديره لا بتوفيقه اقول قد سبق تفسيرها
قال وخذلانه اقول الخذلان ضد التوفيق قال وعلمه
وكتابته فى اللوح المحفوظ اقول اختلفوا فى اللوح المحفوظ من
دُرّة بيضاء طوله ما بين السماء والارض سبع مرّات وعلّقه
بالعرش مكتوب فيه ما هو كائن الى يوم القيامة وعن بن مسعود
رضى الله عنه ما بين السماء والارض مسيرة خمس مائة عام
كما فى تفسير الخازن وسعة الارض مسيرة خمس مائة سنة
البحار ثلاث مائة سنة ومائة خراب ومائة عمران وتمامه
فى الدر المنثور وذكر الشارح عن بن عباس رضى الله عنهما
انه قال اول ما خلق الله تبارك وتعـ اللوح المحفوظ حفظه
بما كتب فيه مما كان وما يكون ولا يعلم ما فيه الا الله
تعـ وهو من درة بيضاء قوايمه ياقوتان حمراوان وهو
فى عظم لا يوصف وخلق الله سبحانه وتعـ قلما من جوهرة
طوله خمسمائة عام مشقوق السنان يتبع النور منه كما يتبع
من اقلام اهل الدنيا المداد وفى الهيئة السنية للسيوطى

عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تع خلق لوحا احد وجهيه من ياقوتة
حمراء والوجه الثاني من زمردة خضراء قلمه النور فيه
يخلق وفيه يرزق وفيه يحيي وفيه يميت وفيه يعز وفيه
يذل وفيه يفعل ما يشاء في كل يوم وليلة الى ان تقوم الساعة

فصل قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه ونقر بان الله
تع على العرش استوى من غير ان يكون له حاجة واستقرار
عليه وهو حافظ العرش وغير العرش من غير احتياج فلو كان
محتاجا لما قدر على ايجاد العالم وتدبيره كالمخلوقين
ولو كان محتاجا الى الجلوس والقرار فقبل خلق العرش اين كان
الله تع الله عن ذلك علوا كبيرا اقول اي معنى الالوهية
استغناء عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه كذا في
السنوسية فثبت ان الله تع منزه عن الاحتياج وعن الجلوس
والقرار والمكان والزمان وهو خالق الكل من غير احتياج وعن
جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال التوحيد ثلاثة احرف
ان تعرف الله تع ليس من شيء ولا في شيء ولا على شيء لان
من وصفه انه من شيء فقد وصفه بانه مخلوق فيكفر

ومن

7

ومن قال انه في شيء فقد وصفه انه محدث بيانا فيكفر ومن
قال انه على شيء فقد وصفه انه محتاج محمول فيكفر وعن
محمد بن الحسن انا نقول نؤمن بما جاء من عند الله تع على
ارادته ولا نشتغل بكيفيته وبما جاء من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ما اراده به واختلفوا في العرش قال بعضهم
انه سرير من نور فقال بعضهم هو من ياقوتة حمراء كما في
بحر الكلام وقال دقائق الاخبار خلق الله تع اللوح المحفوظ
من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض سبع مرات وعلقه
بالعرش مكتوب فيه ما هو كائن الى يوم القيامة واخرج ابن
ابي حاتم في تفسيره وابو الشيخ في كتاب العظمة عن وهب بن
منبه قال ان الله خلق العرش من نوره والكرسي بالعرش
ملتصق والماء كله في جوف الكرسي والماء على متن الريح وحول
العرش اربعة انهار نهر من لؤلؤة يتلألأ ونهر من نار
يتلظى ونهر من ثلج ابيض تلمع منه الابصار ونهر من ماء
والملائكة في ذلك الانهار يسبحون الله تع وللعرش السنة بعدد
السنة الخلق كلهم فهو يسبح الله ويذكره بتلك الالسن كلها
واخرج ابن ابي حاتم عن كعب الاحبار قال ان السموات في العرش

رسول الله صلى الله عليه وسلم

كالقنديل المعلق بين السماء والارض واخرج بن جرير وابن مردويه
وابو الشيخ عن ابو ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا
ذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة
وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة كما في الهيئة
السنية للسيوطي **فصل** قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله ونقر
بان القران كلام الله تع غير مخلوق ووحيه وتنزيله وصفته
لا هو ولا غيره بل هو صفته على التحقيق اقول وكذلك الحكم في
سائر صفاته تع قال العلامة سيف الحق ابو المعين النسفي
فيقول والله تعالى بجميع صفاته واسمائه قديم ازلي صفات الله
واسماؤه لا هو ولا غيره لانا لو قلنا بان هذه الصفات هو الله
تعالى يؤدي الى ان يكون الهين اثنين والله تع واحد لا شريك
له ولو قلنا هذه الصفات غير الله تع لكانت هذه الصفات حادثة
فلهذا لا يجوز انتهى قال مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ
في الصدور غير حال فيها اقول ليس بموضوع في المصاحف ولا يحتمل
الزيادة ولا النقصان حتى ان من احرق المصاحف لا يحرق
القران كما ان الله تع مذكور بالالسن معروف بالقلوب
معبود في الاماكن وليس بموجود في الاماكن ولا في القلوب

٧ سيف حم

كما قال

كما قال الله تع الذين يتبعون الرسول النبي الامي
الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وانما وجدوا
نعته وصفته لا شخصه كما في بحر الكلام والحاصل ان المكتوب
في المصاحف الالفاظ الدالة على المعنى القائم بالذات والمعنى
القائم بذاته تع غير حال في المصاحف قال والحرف والكاغد
والكتابة مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله تع غير
مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والايات دالة القران
اقول وجد في بعض النسخ الة القران قال لحاجة العباد
اليها وكلام الله تع قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء
اقول قال المص في الفقه الاكبر وما ذكره الله تع في القران
عن موسى وغيره من الانبياء وعن فرعون وابليس فان
ذلك كلام الله تع اخبارا عنهم وكلام الله تع غير مخلوق
انتهى وقال في شرح بدء الامالي للعلامة المقدس انه قد
اتفق اهل الملة على انه تع متكلم فلو لم يكن متصفا بالكلام
في الازل لكان متصفا بضده وهو السكوت وذلك من النقايص
تع الله عن ذلك ثم اختلفوا فذهب اهل الحق منهم الى ان كلامه
تع معنى قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت لان الحرف والصوت

مخلوقاً و كلام الله تع غير مخلوق لامتناع قيام الحوادث بذاته
تع اذ هو من امارات الحدوث و تمامه هناك وغيره ايضاً كبحر
الكلام قال فمن قال بان كلام الله تع مخلوق فهو كافر بالله العظيم
والله تع معبود لا يزال عما كان و كلامه مقرؤ ومكتوب ومحفوظ
من غير مزايلة عنه اقول قال ابو يوسف رحمه الله تع ان ابا حنيفة
نوزع في خلق القران ستة اشهر فاتفق رايه على انه غير
مخلوق وان من قال بخلق القران فهو كافر كذا في الشرح
فابدل عن الدارمي عن عبد الله بن عمران النبي صلى الله
عليه وسلم قال القران احب الى الله من السموات والارض
ومن فيهن كما في بحر الرايق وقال علي رضي الله عنه من قرا القران
وهو قائم في الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قراه
وهو جالس في الصلوة كان له بكل حرف خمسون حسنة
ومن قراه في غير الصلوة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة
ومن قراه على غير وضوء فعشر حسنات وان كان القيام بالليل
فهو افضل لانه افرغ للقلب كذا في شرح شرعة الاسلام للعلامة
السيد علي واذا علمت ما ذكر فيجب تعظيم القران العظيم ومن
ومن تعظيمه قراته بالتجويد والعمل بما فيه وبالله التوفيق فصل

قال

قال المص رحمة الله عليه نقر بان افضل هذه الامة بعد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان
ثم علي رضوان الله تع عليهم اجمعين لقوله تع والسابقون
السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم وكل من كان اسبق
فهو افضل عند الله تع ونحبهم كل مؤمن تقي ويبغضهم
كل منافق وكافر شقي اقول اجمع اهل السنة والجماعة ان افضل
الصحابة ابو بكر رضي الله عنه يدل عليه ان عليا رضي الله عنه
كان خطيبا على منبر الكوفة فقال محمد بن الحنفية من خير
هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
قال ثم من قال عمر ثم من قال عثمان ثم من فسكت علي
رضي الله عنه فقال لو شئت لانباتكم بالرابعة فقال محمد
ابن الحنفية انت فقال علي ابوك امرء من المسلمين وانما
سكت علي لانه لم يرد ان يمدح نفسه كذا في بحر الكلام
فصل قال المص رحمه الله نقر بان العبد مع اعماله واقراره
ومعرفته مخلوق فلما كان الفاعل مخلوقا فافعاله اولى ان
تكون مخلوقة اقول قال اهل السنة والجماعة افعال العباد
وجميع الحيوانات مخلوقة الله تع لا خالق لها غيره وهو مذهب

الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كذا في شرح
اعلم ان المذهب في الافعال ثلاثة مذهب الجبرية ومذهب
القدرية ومذهب اهل السنة فمذهب الجبرية وجود
الافعال كلها بالقدرة الازلية فقط من غير مقارنة
القدرة حادثة ومذهب القدرية وجود الافعال الاختيارية
بالقدرة الحادثة فقط مباشرة وتولد الطيفة وهي ان
الامام ابو حنيفة رحمه الله ناظر معتزليا فقال له قل با فقال
با فقال له قل حا فقال حا فقال بين مخرجهما فبينهما قال
ان كنت خالق فعلك فاخرج الباء من مخرج الحاء فبهت
المعتزلي كذا ذكره الهروي ومذهب اهل السنة نصرهم الله
تعالى وجود الافعال كلها بالقدرة الازلية مع مقارنة الافعال
الاختيارية لقدرة حادثة لا تاثير لها ولا تولدا كذا في المقدمة
السنوسية والحاصل ان افعال العباد واقعة بقدرة
الله تعالى وكسب العبد على معنى ان الله تعالى جرى عادته
بان العبد اذا صمم العزم اى حكم على الطاعة يخلق الله
تعالى فعل الطاعة فيه واذا عزم على المعصية يخلق الله
تعالى فعل المعصية فيه وعلى هذا يكون العبد كالموجد لفعله

وان لم

10

وان لم يكن موجدا حقيقة كذا ذكره العلامة الشارح وتمامه هناك
فصل قال المص ابوح نقر اى معشر السنة بان الله تعالى خلق الخلق
ولم يكن لهم طاقة لانهم ضعفاء عاجزون اقول قال الشارح الخلق
والايجاد بمعنى واحد والخلق بمعنى المخلوق كالضرب بمعنى المضروب
صانع العالم اوجد المخلوقات كلها وهم ضعفاء لا قدرة لهم
على تاثير احوالهم عاجزون عما يحصل به قوام بدنهم والآية
الاشارة بقوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف انتهى قال والله
خالقكم ورازقكم لقوله تعالى والله خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم اقول فانه سبحانه وتعالى خلق الخلق ورزقهم ثم الرزق
عندنا عبارة عن الغذاء كما جاء في قوله تعالى وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها حلالا كان ذلك او حراما وكل
يستوفي مدة حياته ما قدر له كذا قال العلامة
الشارح وغيره فصل قال المص ابوح والكسب حلال وجمع
المال من الحلال حلال اقول قال اهل السنة والجماعة ان كان
له قوت فالكسب له رخصة وان كان مضطرا وله اهل وعيال
فالكسب عليه فريضة كذا في بحر الكلام وفيه ايضا ان رؤية
الرزق من الكسب كفر وضلال ومن الله دين وشريعة يدل

عليه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا
حلالاً استعفافاً عن المسئلة وسعياً على عياله وتعطفا على
جاره جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب
الدنيا حلالاً مفاخراً مكاثراً لقي الله وهو عليه غضبان
وفيه ايضاً ثم الدليل على ان الاكتساب من حلال ليس بحرام لان
الانبياء عليهم السلام كانوا متوكلين مكتسبين لان ادم عليه
كان زراعاً وادريس عليه السلام كان خياطاً ونوح عليه السلام
كان نجاراً وابراهيم عليه السلام كان بزازاً وموسى عليه
السلام كان اجيراً على شعيب عليه السلام ومحمد عليه
الصلوة والسلام كان غازياً انتهى ملخصاً من محل الكلام
وتمامه هناك قال وجمع المال من الحرام اقول قوله وجمع
المال من الحرام حرام ظاهر لان الحرام لا يصير حلالاً بالجمع
كعكسه وايضاً ان الحرمة تنتقل من ذمة الى ذمة
قال في الاشباه النظائر في الحظر والاباحة الحرمة
تتعدى في الاموال مع العلم بها الا في حق الوارث
فان مال مورثه حلال له وان علم بحرمته وقيده
في الظهيرية بان لا يعلم ارباب الاموال وقال في

في موضع

في موضع اخر ما حرم حرم اعطوه كالربا ومهر البغي وحلوان
الكاهن والرشوة واجرة النائحة انتهى من الاشباه
والنظائر تنبيه رد دانق حرام من فضة افضل
عند الله تعالى من ستمائة حجة مبرورة وقيل سبعين متقبلة
كما في غنية الطالب للشيخ عبد القادر الكيلاني والدانق
وزن خمس شعيرات كما قاله الاخترى وقيل الدانق
وزن سدس درهم والقيراط نصف دانق واخرج الترمذي
وابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن معلق بدينه حتى تقضى
عنه قال العلماء معلقة اي محبوسة عن مقامها الكريم
كما ذكره الجلال السيوطي في شرح الصدور فائدة من عليه ديون
ومظالم جهل اربابها وايس من معرفتهم فعليه التصدق
بقدرها من ماله وان استغرق جميعه تسقط عنه المطالبة
في العقبى كما في التنوير وعزاه شارح الى المجتبى فصل قال
المصنف رحمه الله ثم الناس على ثلثة اصناف المؤمن
المخلص ايمانه اقول قال في القاموس اخلص اي ترك الرياء
وقال العلامة الشارح المؤمن المخلص المصدق المقر عن صميم

قلبه قال والكافر الجاهد في كفره اقول قال الشارح والكافر
الجاهد اى المص وفى القاموس الجحود والانكار مع العلم
قال والمنافق المداهن فى نفاقه اقول قال فى القاموس
نافق فى الدين اى ستر كفره واظهر ايمانه وقال الشارح
المنافق المداهن اى الذى اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه
وداهن مع المؤمنين فى نفاقه قال والله تع فرض على المؤمن
العمل وعلى الكافر الايمان وعلى المنافق الاخلاص لقوله تع
يا ايها الناس اتقوا ربكم يعنى ايها المومنون اطيعوا ويا ايها
الكافرون امنوا ويا ايها المنافقون اخلصوا اقول استدل
والمص ابو حنيفة رضى الله عنه على هذه الامور الثلاثة بقوله
تعا يا ايها الناس اتقوا ربكم وجعل التقوى عبارة عما ينبغى
لكل احد منهم كما فسر فى المتن وتمام هذا البحث مبسوطة
فى الشرح فصل قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله ونقر بان الاستطاعة
مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعد الفعل اقول قال الشارح الاستطاعة
والقدرة والقوة والطاقة مترادفة اذا اضيف الى العباد
قال لانه لو كان قبل الفعل لكان مستغنيا عن الله تعالى وقت
الحاجة فهذا خلاف حكم النص لقوله تع والله الغنى

وانتم

وانتم الفقراء ولو كان بعد الفعل لكان من المحال لانه حصول
الفعل بلا استطاعة ولا طاقة لمخلوق فى فعل ما لم يقارنه
الاستطاعة من الله تع اقول قال اهل الحق نصرهم الله تع
العبد مستطيع بفعل نفسه وقت الفعل باستطاعة الله اياه
ويقوته وتوفيقه والعبد مخير مستطيع فاذا وجد منه الجهد
والقصد والنية والاكتساب فى المعصية يجرى خذلان
الله تع مع نيته وقصده فيستحق العقوبة على فعل نفسه
واذا وجد جميع ذلك فى الطاعة يجرى عون الله تع
وتوفيقه مع فعله كما فى بحر الكلام انتهى والمحال بضم الميم
ما لا يمكن فى العقل تقدير وجوده فى الخارج كما فى شرح بدء
الامالى فصل قال المص ابو ح ونقر بان المسح على الخفين
واجب للمقيم يوما وللمسافر ثلاثة ايام ولياليها اقول
المراد من الواجب هنا اعتقاد جوازه يعنى ان المسح على
الخفين جائز واعتقاد جوازه واجب ويأتى قريبا قال
لان الحديث ورد هكذا فمن انكر فانه يخشى عليه الكفر لانه
قريب من الجزء المتواتر اقول ثبت جوازه بالاحاديث المشهورة
القريبة من التواتر وكذلك قال ابو ح من انكر المسح على

الجهد

الخفين يخاف عليه الكفر وعلى قول ابو يوسف يكفر جاحده لان
المشهور عنده من قسم التواتر ومن العلماء من قال انه ثبت
بالكتاب على قراءة الجر قاله الزيلعي وقد انكره الرافضة ولذلك
كان القول به محكوما بانه من عقايد الاسلام كذا في هداية
ابن العماد وفي الخلاصة لا يصلي خلف من نكر المسح على الخفين
كذا في بعض شرح الفقه الاكبر قال والقصر والافطار في
السفر رخصة بنص الكتاب لقوله تعـ واذا ضربتم في الارض
فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة وفي الافطار قوله
تعـ فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اقول
قال العلامة الشارح والقصر والافطار في السفر رخصة
المراد به اعتقاد حقيقة التبديل والتاخير في احكام الشرع
باعتقاد مصالح العباد فضلا من الله الرحيم الودود وقوله
تعـ واذا ضربتم في الارض الاية اي اذا سافرتم فلا اثم
عليكم في قصر الصلاة انتهى كلامه فاياك الرخصة
ما بينا على اعذار العباد والعزيمة ما كان حكما اصليا خاليا
غير مبين على اعذار العباد وتمامه في البحر الرايق **فصل**
قال المص ونقر بان الله تعـ امر القلم بان يكتب فقال القلم

ماذا

ماذا اكتب يا رب فقال الله تبارك وتعـ اكتب ما هو كائن
الى يوم القيامة لقوله تعـ وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير
وكبير مستطر اقول قال الشارح رحمه الله روي ان الله
تعـ خلق اللوح المحفوظ حفظه بما كتب فيه من كان وما
يكون ولا يعلم ما فيه الا الله تعـ وهو من درة بيضاء
قوايمه ياقوتتان حمراوتان وهو في عظم لا يوصف وخلق
الله سبحانه وتعـ قلما من جوهر طوله خمسماية عام مشقوق
اللسان ينبع النور منه كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداد
وقال ابو الحسن ثم نودي بالقلم ان اكتب فاضطرب القلم
من هول النداء حتى هادبه ترجيع في التسبيح كصوت
الرعد القاصف ثم جرى فيه بما اجراه الله تعـ فيما هو كائن
وما يكون الى يوم القيامة فامتلأ اللوح وجف القلم وسعد من
سعد وشقي من شقي ولهذا المعنى قوله تعـ وكل شيء فعلوه
في الزبر وكل صغير وكبير مستطر اخبر الله تعـ ان جميع ما فعله
الامم كان مكتوبا عليهم قال مقاتل كل شيء فعلوه في الزبر
اي مكتوبا عليهم في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير من الخلق
والاعمال مستطر مكتوب على فاعله قبل ان فعلوه انتهى كلام

الشارح واخرج ابو الشيخ عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تع اول شيء خلق القلم وهو من نور مسيرته
خمسمائة عام وجرى بما هو كائن الى يوم القيامة قصدوا
عما بلغكم عن الله تعالى من قدرته وعظمته فهو القادر القاهر
كذا في الهيئة السنية للسيوطي واخرج البيهقي عن بن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله
تع القلم ثم خلق العرش ثم الكرسي ثم لوحا محفوظا من درة بيضا
فتا من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابته نور ينظر الله تع
فيه كل يوم ثلوث مائة وستين نظرة يخلق الله في كل نظرة ويحي
ويميت ويعز ويذل ويرفع اقواما ويخفض اقواما كذا في الهيئة
السنية **فصل** قال المصنف ابو ح رحمه الله ونقر بان عذاب
القبر كائن لا محالة اقول قال المصف ابو ح رحمة الله
في الفقه الاكبر عذاب القبر حق للكفار كلهم ولبعض
عصاة المسلمين انتهى قال في بحر الكلام المؤمن على وجهين
ان كان مطيعا لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة
وان كان عاصيا يكون له عذاب القبر وضغطته لكن
ينقطع عنه عذاب القبر يوم الجمعة وليلة الجمعة ثم

لا يعود

ثم لا يعود العذاب الى يوم القيمة وان مات يوم الجمعة
او ليلة الجمعة يكون له العذاب ساعة واحدة وضغطته
ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود اليه الى يوم القيامة
ويكون الروح متصلة بالجسد وكذا اذا صار ترابا يكون
روحه متصلة بترابه فيتالم الروح والتراب معا انتهى
ملخصا وقال في خزانة الروايات اذا كان كافرا فعذابه
يدوم الى يوم القيامة ويرتفع عنه العذاب يوم الجمعة
وشهر رمضان بحرمة النبي عليه الصلاة والسلام فان
قيل كيف يوجع اللحم في القبر ولم يكن فيه الروح فالجواب
سئل النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له كيف يوجع اللحم
في القبر فقال عليه السلام كما يوجع سنك وان لم يكن
منه روح كما في بحر الكلام وتمامه هناك **فصل**
قال المص ابو حنيفة رحمه الله ونقر بان سوال منكر ونكير
حق لورود الاحاديث اقول سوال منكر ونكير حق وهما
ملكان اذا وضع العبد في قبره ياتيان ويقعدان العبد
سويا ويسئلانه من ربك ومن نبيك وما دينك
الجواب الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني قال

بعضهم تدخل الروح في الجسد كما كان في الدنيا وقال بعضهم
السؤال للروح دون الجسد وقال بعضهم تدخل الروح الى الصدر
وقال بعضهم تدخل الروح بين الجسد والكفن والصحيح نحن
نؤمن بذلك ولا نشتغل بكيفيته كما في دقايق الاخبار
وغيره ثم الحكمة في سوال منكر ونكير ان الملايكة طعنته
في بني آدم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
الآية فرد الله عليهم قولهم قال اني اعلم ما لا تعلمون
فيبعث الله الملكين الى قبر المؤمن يسئلون عن ذلك الى آخر
قيامهما ان يشهدا بين يدي الملائكة بما سمعنا من
العبد المؤمن لان اقل الشهود اثنان ثم يقول الرب جل وعلا
يا ملائكتي قد اخذت روحه وتركت ماله لغيره وزوجته
في حجر غيره وجاريته لغيره وضياعه لغيره واحبا لغيره
فيسأل في بطن الارض فلم تجيب عن احد الا عني فقال
الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني لتعلموا اني اعلم
ما لا تعلمون كذا في دقايق الاخبار فصل قال المص
ابوح رحمه الله ونقر بان الجنة والنار حق وهما مخلوقتان
الان لاهلهما لقوله تع في حق المؤمنين اعدت للمتقين

وفي حق

وفي حق الكفر اعدت للكافرين خلقهما الله تع للثواب
والعقاب اقول قال اهل السنة والجماعة نصرهم الله تع
سبعة لا تفنى العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار
باهلهما والارواح يدل عليه قوله تع ويوم ينفخ في الصور
ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء
الله يعني الجنة والنار باهلهما من ملائكة العذاب
والحور العين كما في بحر الكلام ملخصا فان قيل يرد عليكم
قوله تع كل شيء هالك الا وجهه اجيب لا يرد بما تقدم من
الاستثناء وايضا قال القسطلاني في تفسير قوله تع
كل شيء هالك الا وجهه اي الا ذاته فان ما عداه ممكن
هالك في حد ذاته معدوم انتهى كلام القسطلاني وقال
العلامة الشارح قلنا لا نسلم ان قوله تع كل شيء هالك الا
وجهه يدل على ان ما سوى الله تعالى ينعدم فان معناه
ان كل شيء مما سوى الله معدوم في ذاته بالنظر الى ذاته
من حيث انه ممكن وللممكن مع قطع النظر عن وجوده لان
كل ما سواه ممكن وللممكن بالنظر الى ذاته لا يستحق
الوجود ولا يكون بالنظر الى ذاته موجودا وتمامه هناك

شرح

وفى الجوهرة للقانى فقد استثنوا من ذلك العرش والكرسى
والجنة والنار واهلهما فلا يعتريها هلاك ولا فناء ومثل
هذا الجواب عن بن عباس رضى الله عنهما وزاد استثناء اللوح
والقلم والارواح وفيه ايضا ان معنى هالك قابل للهلاك
من حيث امكانه وافتقاره وكذا معنى فان معناه قابل للفناء
وتمامه مبسوط هناك فهذا كله رد على المعتزلة
والجهمية فائدة خلق الله تعالى الجنة فوق سبع سموات
لا فى السموات فكيف يقال بانها فى السموات وهى الف الف
مرة مثل السموات قال الله تعالى عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى والسدرة فوق سبع سموات وكذلك جهنم
تحت الارض السابعة قال الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفى سجين
والسجين تحت الارض السابعة فارواح الكفار يذهب بها
الى سجين وارواح المؤمنين والشهداء الى عليين فى بحر الكلام

قال المصنف رحمه الله ونقر بان الميزان حق لقوله
تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة اقول الميزان حق
للكافرين وللمسلمين وهو عبارة عما يعرف به مقادير
الاعمال ويوزن اعمالهم خيرا كان او شرا كذا ذكره

الشارح

وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال يكتب الحسنات
فى الصحيفة وتوضع كفة والسيئات فى كفة اخرى وقال
محمد بن على الترمذى يوزن العمل من غير رجل انه يوزن
عمله دون شخصه فيرى ذلك كالنور والشمس والقمر
وهذا للمسلم اما عمل الكافر كظلمة الليل ثم ان العمل وان كان
عرضا فالله سبحانه وتعالى قادر على ان يصير بحال يمكن ان
يوضع ويرى وقال الشيخ الامام المفسر ايمان العبد لا
يوزن لانه ليس له ضد يوضع فى كفة اخرى لان ضده الكفر
والانسان الواحد لا يكون فيه الكفر والايمان كما فى بحر الكلام
المعيار لسيف الحق ابى النسفى فى تفسير المفتى ابى السعود افندى
ان اعمال الكفار لا توزن ولا يوضع لهم ميزان قطعا
فان قيل اين الحساب واين الميزان قلنا الميزان والحساب
على الصراط فيوزن الحسنات كل واحد وسيئاته فمن ثقلت
موازينه يمضى الى الجنة ومن كان من اهل الشقاوة يسقط
فى النار ولما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من امتى من يسقط فى النار كالمطر كذا فى بحر الكلام وروى
عن بن عباس رضى الله عنهما قال ينصب الميزان يوم

القيامة طول كل عمود منها ما بين المشرق والمغرب وكفة
الميزان كاطباق الدنيا طولها وعرضها واحدى الكفتين
عن يمين العرش وهي كفة الحسنات والاخرى عن يسار
العرش وهي كفة للحسنات والاخرى عن السيات ومن
الموازين كروس الجبال من اعمال الثقلين مملوة من
الحسنات والسيات في يوم القيامة كان مقدار خمسين
الف سنة كما في دقايق الاخبار فصل قال المصنف رحمه الله
تع ونقر بان قراءة الكتاب يوم القيامة حق لقوله تعالى
اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي يقال
اقرا كتابك الذي امليته بالظلم في الدنيا كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا واذا جمع الله تع الخلايق في عرصات القيمة
واراد ان يحاسبهم تطاير عليهم كتبهم كتطاير الثلج
وينادي من قبل الرحمن يا فلان خذ كتابك بيمينك
ويا فلان خذ كتابك بشمالك ويا فلان خذ كتابك من
وراء ظهرك فلا يقدر احد ان ياخذ كتابه الا كما امر
فالاتقيا يعطون كتابهم بايمانهم والاشقيا بشمايلهم
والكفار من وراء ظهورهم كما قال الله تع واما من

اوتي

اوتي كتابه بيمينه الاية كما في دقايق الاخبار وفي الخبر
اذا اراد الله تع محاسبة الخلايق ينادي منادٍ
من قبل الرحمن ابن النبي الهاشمي الحرمي فيعرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيحمد الله ويثني عليه فيتعجب الجموع
منه ويسال ربه ان لا يفضح منه فيقول الله تع اعرض
امتك لحسابهم يا محمد فيعرضون فيحاسبهم الله تع فمن حاسبه
حسابا يسيرا لا يغضب عليه ويجعل سياته داخل صحيفة
وحسناته ظاهر صحيفة ويوضع على راسه تاج من ذهب
مكللا بالدر والجواهر ويلبس سبعين حلة ويجعل له ثلاث
اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ
فيرجع الى اخوانه المؤمنين فلا يعرفونه من جماله وكماله ويكون
بيمينه كتاب اعمال حسناته والبراءة من النار مع الخلد
في الجنة فيقول لهم اتعرفونني انا فلان بن فلان قد
اكرمني الله تع وبراني من النار وخالدين في دار الجنان
كما في دقايق الاخبار واما الكافر توضع على راسه تاج نار
ويلبس حلة من نحاس ذايب ويتقلد على عنقه جبل الكبريت
ويشتعل فيه النار ويغل يديه الى عنقه ويسود وجهه

ويزرق عيناه فيرجع الى اخوانه فاذا راوه فزعوا منه
ونفروا منه فلا يعرفونه حتى يقول انا فلان ثم يجرونه
على وجهه الى النار فهؤلاء الكفار الذين يؤتون كتابهم
بشمالهم فلا ياخذونها بشمالهم ولكن ياخذونها من وراء
ظهورهم على ما روى عنه عليه السلام ان الكافر اذا
دعي للحساب باسمه فيتقدم ملك من الملائكة العذاب
فيشق صدره حتى يخرج يده اليسرى من وراء ظهره بين
كتفيه ثم يعطى كتابه بشماله كما في دقايق الاخبار ايضا
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع
رواه البخاري ومسلم وغيرهما كما في الترهيب والترغيب

فصل قال المص رحمه الله ونقر بان الله تعالى يحيي
هذه النفوس بعد الموت ويبعثهم في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة للجزاء والثواب اقول اجتمع المسلمون
على ان الله تعالى يحيي الابدان بعد موتها ويبعث الموتى
من القبور ومن اجواف الوحوش ومن حواصل الطيور
يأتي بجميع اجزائهم الاصلية بعد اعادة فنى منها

بعينه

18

بعينه ويعيد الارواح اليها وهذا هو النشر ثم يسوقهم
الى الموقف وهذا هو الحشر فيجزيهم ان خيرا فخير
وان شرا فشر كما في شرح بدء الامالي قال واداء
الحقوق لقوله والله يبعث من في القبور اقول
قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله في الفقه الاكبر والقصاص
فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيامة حق وان لم
يكن لهم الحسنات فطرح السيآت عليهم حق جائز
وقال شارحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان له مظلمة لاخيه من عرضه او شيء فليتحلله
منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان
له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له
حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتدرون المفلس قالوا المفلس
فينا من لا درهم له ولا متاع فقال المفلس من امتي
من ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ه هذا ٢ خ
وياتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك
دم هذا او ضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا

من سيئاته فان فنيت قبل ان يقضى ما عليه اخذ من
خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار انتهى
وروى انه يوخذ يوم القيامة بالدانق ثواب سبعمائة
صلاة بالجماعة كما فى شرح منية المصلى والبحر الرائق
وغيرهما والدانق وزن خمس شعيرات كما قاله الاخترى
وقيل وزن سدس درهم والقيراط نصف دانق
فائدة من عليه ديون ومظالم جهل اربابها
وآيس من معرفتهم فعليه التصدق بقدرها من
ماله وان استغرق جميعه تسقط المطالبة فى العقبى
كما فى التنوير وعزاه الى المجتبى وفى عمدة الفتاوى اذا
وجد لقطة وعرفها ولم يجد صاحبها وهو محتاج فباعها
وانفق على نفسه ثمنها ثم وجد مالا يجب عليه ان يتصدق
بمثل ما انفق ثم الذنوب على وجه منها ما يكون بينه وبين
ربه كالزنا وشرب الخمر والغيبة والبهتان اذا لم يبلغ صاحبها
الخبر ينفع بالتوبة اما اذا بلغه الخبر لا ينفع مالم يجعله فى
حل واما ترك الصلوة والزكاة والصوم لا ينفع بالتوبة
الا بقضاء الفوايت كذا فى بحر الكلام ملخصا فصل قال

المصنف

المصنف ابو حنيفة رحمه الله ونقر بان لقاء الله تعالى لاهل
الجنة حق بلا كيفية ولا تشبيه ولا جهة اقول لقاء الله
تعالى لاهل الجنة حق يعنى ان رؤية البارى عز وجل
فى الاخرة لاهل الجنة حق ولا يكون بينه [illegible] وبين
خلقه مسافة لان الله تعالى موجود ورؤية الموجود
غير محال يدل عليه قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وغير ذلك من الايات والسنن فصل
قال المص رحمه الله وشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
حق لكل من هو من اهل الجنة وان كان صاحب الكبيرة اقول
بان شفاعة نبينا محمد عليه الصلوة والسلام يوم القيامة
لعصاة الامة حق كما قال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا ولقوله عليه السلام شفاعتى لاهل الكبائر من امتى
والمراد بالكبائر هنا ما عدا الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به شيئا ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان
قيل انتم اثبتم الشفاعة للمؤمنين والمعتزلة يقولون
مرتكب الكبيرة يخرج عن الايمان واستدلوا بظاهر قول
النبى عليه السلام لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن
قلنا اراد به اذا استحل ذلك لما روى عن النبى صلى الله

عليه وسلم انه قال لابي ذر الغفاري رضي الله عنه نادِ في
الناس من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان
سرق كذا في بحر الكلام وغيره كالتمهيد فان قيل ظاهر
هذا الحديث يقتضي ان من قال لا اله الا الله في عمره
ولو مرة واحدة يموت على الايمان قطعا ويدخل الجنة مع
ان الموت على الايمان لا يقطع به لاحد الا لمن اخبر الصادق
عنه بانه يدخل الجنة قلت هذا الحديث وامثاله مقيد
بقيد يفهم من احاديث آخر والتقدير من قال لا اله
الا الله ومن مات على ذلك دخل الجنه فصل
قال المص رضي الله عنه ونقر بان عايشة رضي الله عنها
بعد خديجة الكبيرى افضل نساء العالمين وهي ام المؤمنين
ومطهرة عن الزنى وبريئة مما قالت الروافض فمن
شهد عليها بالزنا اقول من افترى واتهمها به فهو
ولد الزنى اقول قال الشارح بل هو كافر لانه ينكر الآيات
الدالة على براءة ساحتها رضي الله عنها وعن ابيها ومن
انكر به القران فهو كافر انتهى ملخصا فصل قال
المصنف ابو ح رضي الله عنه ونقر بان اهل الجنة في الجنة خالدون

في النار
واهل النار خالدون لقوله تع في حق المؤمنين اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكافرين اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون اقول ان قوله واهل الجنة
خالدون الى اخره اشارة الى ان العفو عن الكفر لا يجوز
عقلا عندنا خلافا للاشعري وتخليد المؤمنين في النار وتخليد
الكافرين في الجنة عنده يجوز عقلا ايضا وعندنا لا يجوز لان
الحكمة تقتضي التفرقة بين المحسن والمسيء ولهذا استبعد الله
تع التسوية بينهما بقوله ام نجعل الذين امنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
كذا ذكره الشارح وادلتنا وادلتهم مبسوطة في
الشرح والله اعلم تتمات في الترغيب والترهيب
وغيره الترغيب في ذكر الجنة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناها قال صلى الله
عليه وسلم لبنة من ذهب ولبنة من فضة وحصاوها
اللؤلؤ والياقوت وملاطها المسك وترابها الزعفران

الزعفران من يدخلها يتنعم ولا ييأس ويخلد ولا يموت
ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه كذا فى الدر المنثور
الملاط بكسر الميم هو الذى يجعل بين لبنة الذهب والفضة
وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكوثر نهر فى الجنة حافتاه من ذهب ومجراه
على الدر والياقوت وترابه اطيب من المسك وماؤه
احلى من العسل وابيض من الثلج رواه ابن ماجه والترمذى
وقال حديث حسن صحيح كذا فى الترغيب والترهيب وعن
ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة الذى له ثمانون
الف خادم الحديث رواه الترمذى وتمامه فى الترغيب
وفى دقايق الاخبار قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اشجار الجنة فقال لا ييبس اغصانها ولا
تسقط اوراقها ولا تفنى ارطابها وفيه ايضا عن
ابى هريرة رضى الله عنه ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها
مائة عام لا يقطعها وفيه ايضا قال النبى صلى الله عليه وسلم
الجنة بيضاء اشلالا لا ينام اهلها ولا شمس فيها ولا

ليل فيها

ولا ليل فيها ولا نوم فيها لان النوم اخ الموت وفيها
ايضا ان اهل الجنة لا يبزقون ولا يمتخطون ولا يكون شعر
الابط والعانة الا الحاجبين وشعر الرأس والعين ثم يزداد ون
جمالا وحسنا كما يزدادون فى الدنيا هرما انتهى كلام دقايق
الاخبار وعن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال جاء رجل من
اهل الكتاب الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم
تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم والذى
نفس محمد بيده ان احدهم يعطى قوة مائة رجل فى الاكل
والشرب والجماع قال فان الذى ياكل ويشرب يكون
له الحاجة وليس فى الجنة اذى قال فتكون حاجة احدهم
رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضمر بطنه رواه
احمد والنسائى وغيرهما كذا فى الترغيب والترهيب والترهيب
من ذكر جهنم اعاذنا الله تعالى منها عن عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنه قال جاء جبرئيل عليه السلام الى النبى
صلى الله عليه وسلم الى ان قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا جبرئيل صف فى النار وانعت لى جهنم فقال
فقال جبرئيل عليه السلام ان الله تعالى امر بجهنم فاوقد عليها

الف عام حتى ابيضت والف عام حتى احمرت ثم امرها
فاوقد عليها الف عام حتى اسودت فهى سودا مظلمة
لا يضئ شررها ولا يطفئ لهبها والذى بعثك بالحق لوان (لهب ها)
قدر نقب ابرة فتحت من جهنم لمات فى الارض كلهم وعن
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال لوان رجلا من اهل النار
انجرح الى الدنيا لمات اهل الدنيا من وحشت منظره ونتن
ريحه والترهيب الرضا من دحول بعض عصاة المؤمنين النار
اللهم اجرنا منها اذا التقى عصاة المؤمنين فى النار نادوا
باجمعهم لا اله الا الله فترجع عنهم النار فيقولون مالك
يا نار خذيهم فتقول كيف اخذهم وهم يقولون لا اله
الا الله فيقول مالك نعم بذلك امر رب العرش العظيم
فتاخذهم ومنهم من تاخذ الى قدميه ومنهم من تاخذه
الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى سرته ومنهم من تاخذه
الى حلقه فاذا قرب صوت النار الى وجوههم فيقول
مالك يا نار لا تحرقى وجوههم فطال ما سجدوا للرحمن
ولا تحرقى قلوبهم فطال ما عطشوا من شدة رمضان فيقول
الى ما شاء الله انتهى كلام دقايق الاخبار وبعد ما انقضاهم

حكمه فيهم وانتقم منهم تخرجون من النار بشفاعة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فاذا راى اهل النار ان المسلمون قد
اخرجوا من النار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين وكنا نخرج من
من النار وهو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
كذا فى دقايق الاخبار ثم يدخلون الجنة بمحض فضل ارحم
الراحمين ويخلدون فى الجنة ابدا كما ذكر فائدة فى ذكر
عجايب قدرة الله تعالى جل جلاله يروى فى الاخبار المأثورة
المشهورة ان الله تعالى لما اراد ان يخلق السموات والارض
خلق جوهرة مثل السموات السبع والارضين السبع ثم نظر اليها
نظرة هيبة فصارت ماء ثم نظر الى الماء فغلى وعلاه زبد
ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء
كذا فى قصص الانبياء فائدة قال الربيع ابن انس
سماء الدنيا موج مكفوف والثانية من صخرة والثالثة من (سماء)
حديد والرابعة من النحاس والخامسة من فضة والسادسة
من ذهب والسابعة من ياقوت كذا قصص الانبيا صلوات الله
عليهم اجمعين فائدة خلق الله تعالى فى الارض الثالثة خلقا وجوههم
مثل وجوه بنى ادم وافواههم كافواه الكلاب وايديهم كايد الانس

وارجلهم كارجل البقر واذانهم كاذان المقر واشعارهم
كاصواف الضان لا يعصون الله تعالى في طرفة عين ليس لهم
ثواب ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم كذا في قصص الانبيا

فايدة يروى ان الملايكة قالت يارب لو ان
السماء والارض حين امرتهما عصياك
ما كنت صانعا بهما قال كنت امر
دابة من دوابي فتبلعهما
يوداردى
قالوا يارب واين ذلك الدابة
قال في مرج من مروجي
قالوا يارب واين ذلك
المرج في علم
من العلومي
كذا في قصص
انبيا عليهم
السلام اجمعين

تحريرا في شهر شعبان سنة ثماني وعشرين ومائة والف

